

# اقتصاد

## مخاطر تحيط بالبنوك التونسية

تونس - إيمان الحامدي



حدّرت تقارير دولية من أزمات تحدى القطاع المالي في تونس مع استمرار المشاكل الاقتصادية، منبهة من مخاطر لجوء الحكومة إلى الإصدار المكثف لأذون الخزينة ومواصلة إقراض المؤسسات الحكومية التي تزيد ديونها غير المستخلصة لدى البنوك عن 10 مليارات دولار. ومؤخراً نشر موقع «ذي بانكر الدولي»، وهو موقع دولي متخصص في الشؤون المالية والتكاليف الاقتصادية، تقريرا حول وضعية البنوك التونسية، كشف أن المقرضين المحليين، ولا سيما بنوك القطاع العام، يواجهون مخاطر عالية مع وجود ما يصل إلى 15 بالمائة من إجمالي أصول القطاع البنكي في أذون الخزانة والودائع لدى البنك المركزي التونسي. وقال التقرير إن الدولة التونسية اقترضت من البنوك المحلية بالعملة الصعبة في خمس مناسبات منذ عام 2016، بما في ذلك قرض مشترك بقيمة 400 مليون دولار تم الحصول عليه في الربع الأول من عام 2021، بمشاركة 10 بنوك وطنية.

وفي هذا السياق، يؤكّد الخبير المالي خالد النوري تداعيات تواصل تدخل الدولة في الاقتصاد وتأثيرات ذلك على القطاع المالي، مشيراً إلى أن الجهاز المصرفي بات مهدداً بسبب استنزاف أصوله، سواء عبر إقراض المؤسسات الحكومية المفلسة أو اقتناء أذون الخزينة لتمويل الموازنة. وأفاد النوري في تصريح لـ «العربي الجديد» بأن ديون الشركات الحكومية غير المستخلصة تستنزف الجهاز المالي وتؤثر على قدرته على تمويل الاقتصاد، ولا سيما الشركات الصغرى والمتوسطة التي تواجه مشاكل الإقصاء البنكي نتيجة شح السيولة. وأشار إلى أن خسائر وديون المؤسسات الحكومية تناهز 40 بالمائة من الناتج المحلي الإجمالي، مؤكداً أن ديونها غير قابلة للاستخلاص، كما أن هذه الشركات غير قابلة للخصخصة بعد أن فقدت قيمتها السوقية، ما يفسّر تأثيرها السلبي على الجهاز المالي، ولا سيما البنوك الحكومية التي تواصل إقراضها. وكشفت تقرير أصدرته وزارة المالية التونسية حول مديونية الشركات الحكومية سنة 2020 أن قيمة ديونها ترتفع إلى 30,9 مليار دينار، أي نحو 10,6 مليارات دولار.

وفي أكتوبر/ تشرين الأول الماضي نتهت وكالة التصنيف الائتماني «فيتش» من مخاطر داهمة يخفيها تحسن أرباح البنوك التونسية في النصف الأول من العام الحالي. وأبرزت الوكالة الدولية في تقرير لها أن تعافي البنوك التونسية قد يتأثر بالوضعية السياسية الهشة، وبانقضاء تدابير تأجيل سداد القروض المتخذة لتخفيف انعكاسات كورونا، وانتقال البنوك التونسية قريباً إلى التطبيق الوجوبي للمعايير المحاسبية العالمية المتعلقة بتقييم الأصول والقروض والأدوات المالية. وأشارت الوكالة إلى أن الدخل الصافي الإجمالي لأكثر 10 مصارف تونسية ارتفع في النصف الأول من السنة الجارية بنسبة 37%، باحتساب الانزلاق السنوي مقارنة بنفس الفترة من السنة الماضية. واعتبرت الوكالة أن الأفاق سلبية بالنسبة لنشاط البنوك التونسية، بما يعكس المخاطر المتعلقة بهشاشة الاقتصاد التونسي، الذي سبق للوكالة أن منحه تصنيف «بي ناقص». كذلك رأت أن مخاطر عجز الموازنة وعجز الميزان التجاري تتفاقم بسبب المخاطر السياسية والتأخير في اعتماد برنامج جديد مع صندوق النقد الدولي.

### فرازة «أوميكرون» وسعر النفط

مصطفى عبد السلام

يوم 24 نوفمبر/تشرين الثاني استيقظ العالم على ما وصفتها وسائل إعلام غربية بكارثة «أوميكرون». أصيب الجميع بصدمة عنيفة، وتم اتخاذ خطوات سريعة من الدول للحيلولة دون وصول المتحور إلى أراضيها. فرض المزيد من القيود، إغلاق مطارات وحدود، فرض قيود على السياحة والسفر، منع حركة الطيران وفرض حظر على 6 دول أفريقية منها جنوب أفريقيا التي انطلق منها المتحور، ثم توسع الحظر ليمتد إلى دول أخرى في أوروبا خاصة مع امتداد المتحور إلى نحو 40 دولة بما فيها بعض الدول العربية. تبع الخطوات حدوث زعر آخر على المستوى الاقتصادي. بعض المؤسسات المالية راحت ترسم سيناريوهات متشائمة للاقتصاد، والتأكيد على أن المتحور الجديد سيقضي على آمال عودة النمو للاقتصادات الدولية، بل وسيزيد الركود والإغلاقات والخسائر ويهدد تريليونات الدولارات من الناتج الاقتصادي، ويعمق الخسائر التي تسبب بها الفيروس الأصلي والتي تقدر بنحو 40 تريليون دولار. وسائل الإعلام الغربية من جانبها، راحت تسكب البنزين على النار لتساهم في زيادة منسوب القلق وترصد الذعر المتنامي من المتحور، والتأكيد على أن الحكومات تخشى من موجة جديدة من ارتفاع الإصابات، مع التأكيد على انتشار المتحور في ثلث الولايات الأمريكية. كان هناك طرف مستفيد من أزمة أوميكرون، هي الدول المستوردة للنفط وفي مقدمتها الولايات المتحدة وأوروبا، فقد تراجعت أسعار الخام الأسود بشدة في بداية ظهور أوميكرون، وتوقفت موجة القفزات التي كان يشهدها قبله، وهنا تنفست إدارة بايدن الصعداء لأن أوميكرون فعل في الأسواق ما لم تفعله ضغوط واشنطن على تحالف «أوبك+». كما هدأت مخاوف أوروبا التي كانت تعاني من قفزات في أسعار الغاز لم تشهدها الأسواق منذ سنوات طويلة. في الناحية المقابلة، كانت روسيا تزيد مخاوف العالم واقتصاده وأسواقه وبورصاته وترفع منسوب القلق ومعها أسعار النفط عبر حشد قواتها على الحدود مع أوكرانيا، لتعيد للعالم أجواء الحرب الباردة مع الغرب، ومعها تحافظ على أسعار النفط والغاز مع زيادة المخاطر الجيوسياسية حول العالم. بغض النظر هنا عن نظرية المؤامرة وما إذا كانت الولايات المتحدة تعمدت إثارة قلق العالم لدفع أسعار النفط نحو الانخفاض والضغط على كبار المنتجين من باب أوميكرون، وبالتالي وقف موجة التضخم، واتخاذ روسيا خطوة معاكسة، فإن هناك مؤشرات تقول إن هناك حرباً من وراء الستار بين موسكو وواشنطن تستهدف التأثير على أسعار الطاقة، والأيام المقبلة ستثبت لنا صحة هذا الافتراض من عدمها.



(Getty)

### تسريح مئات الموظفين عبر مكالمات «زووم»

سرح الرئيس التنفيذي لشركة «Better.com» الأميركية للرهن العقاري فيشال جارج، 900 من موظفيه على الهواء مباشرة خلال مكالمات جماعية عبر تطبيق «زووم». وقال جارج: «إذا كنت تجري هذه المكالمات، فأنت جزء من المجموعة غير المحظوظة التي يجري تسريحها. أنهى عمك هنا بمفعول سار على الفور»، بحسب ما نقلت شبكة «سي إن إن» الأميركية. وأضاف في المكالمات التي انسمت بأنها قصيرة وخالية من المشاعر: «هذه هي المرة الثانية في مسيرتي التي أفعل فيها هذا، ولا أريد أن أفعلها. آخر مرة فعلت ذلك، بـ«كيت»، ثم قال إن الموظفين يمكن أن يتوقعوا رسالة بريد إلكتروني من قسم الموارد البشرية توضح بالتفصيل المزايا ومكافآت نهاية الخدمة.

### أسواق

#### مصر تقترب من مليار دولار عبر أذون الخزانة

قال البنك المركزي المصري، أمس الثلاثاء، إن احتياطي النقد الأجنبي لمصر ارتفع بمقدار 60 مليون دولار في شهر نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي. وقال المركزي المصري إن صافي الاحتياطيات الأجنبية لدى مصر ارتفع إلى 40,909 مليار دولار في نوفمبر من 40,849 مليار دولار في أكتوبر/ تشرين الأول. وترتفع الاحتياطيات الأجنبية منذ يونيو/ حزيران 2020، بعد انخفاضها إلى حوالي 36 مليار دولار من أكثر من 45,5 مليار دولار بسبب تأثير جائحة فيروس كورونا. تأتي هذه الزيادات الطفيفة في احتياطي النقد الأجنبي رغم توسع الحكومة المصرية في الاقتراض.

#### الجزائر: تسجيد 1365 مشروعا استثماريا جديدا

قال المدير العام للوكالة الجزائرية لترقية الاستثمار مصطفى زكاره إنه تم تسجيد 1365 مشروعا استثماريا جديدا في الجزائر حتى الربع الثالث من العام الجاري ساهمت في توفير 35 ألف فرصة عمل، من بينها 715 مشروعا صناعيا، بنسبة 52 بالمائة من إجمالي المشروعات الجديدة. وفي تصريحات له أمس، قال إن هناك نية لإعادة هيكلة قانون الاستثمار الحالي بالجزائر والذي تم إقراره عام 2016، بدلا من استحداث تشريع جديد، وأشار إلى أنه تم تسجيد طلبات استثمارات أجنبية تنتظر ترخيص المجلس الوطني للاستثمار، كما حررت الوكالة 581 ملفا استثماريا وتم رفع التجميد عن 356 ملفا.

#### رئيس الوزراء اللبناني يلتقي وفد صندوق النقد

التقى رئيس الوزراء اللبناني نجيب ميقاتي، أمس، وفد بئنة صندوق النقد الدولي برئاسة أرنستو راميريز، الذي يزور بيروت حاليا. وأفاد بيان صدر عن رئاسة الحكومة بأنه جرى خلال اللقاء البحث في إطار الاتفاق على برنامج التعاضد والتضامن الأساسي التي سيضمها، وإبدت الودع الاستعداد لمساعدة لبنان للتوصل إلى اتفاق للخروج من أزمته الحالية. أشار إلى أن نائب رئيس الحكومة اللبنانية سعاده الشامي كان قد أعلن، في 25 من نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي، عن انتهاء المفاوضات التقنية بين لبنان وصندوق النقد الدولي، والدخول في مرحلة المفاوضات على السياسات النقدية والاقتصادية.

## تغيير مجلس إدارة المصرف المركزي اليمني يهدد انهيار الريال

عدنان العربي الجديد

توقف نزيف العملة اليمنية، أمس الثلاثاء، على خلفية إطاحة محافظ ومجلس إدارة البنك المركزي السابق، جراء الانهيار القياسي للعملة المحلية. وسجل الريال اليمني، أمس، تحسناً ملحوظاً أمام العملات الأجنبية، وذلك عادة قرارات رئاسية لمعالجة الانهيار الاقتصادي بتعيين مجلس إدارة جديد للبنك المركزي، وتكليف الجهاز المركزي مراجعة بياناته منذ نقله إلى عدن أواخر عام 2016. وكان الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي، قد

أصدر، مساء أول من أمس، قراراً بتعيين أحمد بن أحمد غالب، محافظاً للبنك المركزي، خلفاً لمصطفى القعيطي. كما قرر تعيين محمد باناجه، نائبا للمحافظ، ومنصور راجح وكيلاً للبنك لقطاع الرقابة على البنوك. وأصدر الرئيس اليمني قراراً آخر، بتكليف الجهاز المركزي للرقابة والمحاسبة مراجعة أعمال البنك المركزي، منذ تاريخ نقله ومباشرة عمله من العاصمة المؤقتة عدن في سبتمبر/أيلول 2016 وحتى نهاية العام الجاري. وقال متعاملون ومصرفيون في تعز وعدن

لـ «العربي الجديد»، إن أسعار الصرف في تعاملات السوق السوداء، سجلت صباح الثلاثاء 1350 ريالاً أمام الدولار الواحد، وذلك بأقل من 300 ريال عن الأسعار المتداولة أول من أمس. وأشارت المصادر إلى أن هناك تفاوتاً في الأسعار بين منطقة وأخرى، وكذلك بين المدن الواقعة تحت نطاق الحكومة المعترف بها دولياً، جنوبي البلاد وشرقيها، جراء حالة الهلع لدى المواطنين الذين هرعوا لبيع مدخراتهم من النقد الأجنبي. وأكد متعاملون أن هناك تذبذباً وارتفاعاً تدريجياً في بعض مناطق مدينة تعز، حيث شهدت

أسعار الصرف قفزة مفاجئة من 1350 إلى 1410 أمام الدولار الواحد، وهو ما يشير إلى أن الأزمة الاقتصادية مرهونة بمعالجات جذرية، وليس بمجرد تغييرات في قيادة البنك المركزي. وشهدت عدن والعديد من المدن اليمنية، خلال الفترة الماضية، احتجاجات شعبية غاضبة وإضرابات لعدد من القطاعات الحكومية والخاصة على خلفية انهيار العملة الوطنية. وعجزت الحكومة اليمنية عن كبح الانهيار الاقتصادي المريع، والقضاء على المضاربة في أسعار العملة، رغم التدخلات الأمنية بإغلاق شركات ومنشآت الصرافة بين فترة وأخرى.

## اقتصاد

## مفترقات اقتصادية

# السودان يتربقب تعزيز التعاون مع السعودية

**الخرطوم ـ عاصم إسماعيل**

أبدت الرياض استعدادها للتعاون الإقتصادي مع السودان في وقت تواجه فيه الخرطوم أزمات مالية خانقة. وأكد سفير المملكة في الخرطوم على حسن بن جعفر استعداد السعودية لإستئناف التعاون الإقتصادي والإستثماري بين البلدين بما يخدم إستقرار وأزدهار شعبيهما. وجاء ذلك عقب لقاء جمع السفير السعودي برئيس الوزراء عبد الله حمدوك منذ يومين، نقل من خلاله رسالة شفوية من ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان تتعلق بموقف المملكة الثابت والداعم للشعب السوداني وإستقرار البلاد. خبراء اقتصاد وصفوا الخطوة بالجيده في ظل انسداد أفق الإستثمار في السودان. وكثرت كل من السعودية والإمارات قد منحت السودان 3 مليارات دولار عقب الثورة الشعبية التي أطاحت بنظام الرئيس عمر البشير.

ويقول المحلل الإقتصادي عبد الوهاب

جمعة، لـ«العربي الجديد»، إنَّ السعودية تحبتر أكبر مباح استثماري وإسنادتي للسودان، وتعد الشركات السعودية من كبريات الشركات المستثمرة بأكثر من 550 مشروعاً في البلاد. وأضاف: «تركز معظم الشركات في قطاعي الزراعة والصناعة بقيمة تقدر بـ24 مليار دولار».

وأعتبر جمعة أنَّ الأوضاع الآن مهمة بصورة كبيرة بعد قانون الإستثمار الأخير ورفع العقوبات التي تسمح بتحويل الأموال، وقال إنَّ الخطوة مهمة في ظل الإضطراب والمقدرات الكبيرة البشرية والمادية لهما.»

وسبق أن قال رئيس مجلس الأعمال السعودي - السوداني حسين بحري إنَّ هناك توجهاً لمضاعفة حجم الإستثمارات السعودية في السودان لتصل إلى 8 مليارات دولار بدلاً من نحو 4 مليارات حالياً.

ومن المرجح أن يأتي تمويل هذه المشاريع الجديدة من عدة مصادر، بينها الأموال الخاصة للشركات أو من خلال الحصول على خطوط ائتمان من بنوك محلية أو الصناديق والمصارف الحكومية.



الخرطوم تلمه في صب الرضاى استثمارات جديدة بقطاع الزراعة (الشرف شالح/إف.إس. برس)

بتسريع وتيرة الخصخصة ورفع الدعم عن السلع والخدمات، في خطوات وصفها مراقبون بأنها قد تقربّ النظام

# لا دعم في سورية: إفلاس وتعويد على تعويم عربي

**عدنان عبد الرزاق**

اتخذَ رئيس النظام السوري بشار الأسد إجراءات تقريه من المؤسسات المالية الدولية، ومنها صندوق النقد والبنك الدوليين، عبر زيادة وتيرة الخصخصة لقطاعات حيوية وخدمية، ورفع الدعم عن الفئات الفقيرة ومحدودي الدخل. ويأتي ذلك بعد جولات للنظام لتعويم نفسه عربياً عبر تعزيز التعاون الاقتصادي مع الأردن والإمارات وغيرها من الدول العربية من خلال شركات تجارية وضمن مشروعات حيوية قُرن النظام السوري خصصتها، اتجه الأسد نحو قطاع الكهرباء، بينما تتفاهم الأعيان المعيشية ملايين السوريين بفعل الغلاء وقرض زيادات متلاحقة على أسعار الطاقة والاستثمار، فيرأينا 16 شركة نظام مرسوماً يقضي بجواز شراء الكهرباء المنتجة من مشاريع الطاقات المتجددة التي يمكن ربطها مع شبكة النقل أو شبكة التوزيع إذا توافرت الإمكانيات الفنية لذلك. واعتبر المرسوم الصادر بداية الشهر الجاري أنَّ هذه الخطوة تأتي من أجل المساهمة في تنفيذ استراتيجية الطاقات المتجددة حتى عام 2030، ويهدف تشجيع تنفيذ مشاريع الطاقات المتجددة الكبيرة. ولم يكفّ النظام بالاقتراب من سياسات المؤسسات الدولية عبر الخصخصة، بل تسارعت خطواته نحو رفع الدعم عن السوريين الذين أنهكتهم الأزمات الاقتصادية وتمهيدا لرفع الدعم، واصلت حكومة الأسد سياسة رفع أسعار المشتقات النفطية؛ فبعد رفع سعر طن الفولفك ألف ليرة الشهر الماضي، زاد سعر المازوت على الصناعاتين إلى 1700 ليرة، ورفع سعر الغاز المنزلي والمازوت المدعوم من 170 إلى 500 ليرة مؤخرًا.

وكانت حكومة بشار الأسد قد أعلنت، أخيراً، عن «استبعاد الشرائح الميسورة» من دائرة الدعم، ليبدأ منذ مطلع العام الجديد، توجيه الدعم للشرائح الأكثر فقراً، من عاطلين عن العمل وأصحاب الأجور المنخفضة، حسب النظام. ويؤكد مصدر خاص من دمشق لـ«العربي الجديد» أن اللجنة الاقتصادية في رئاسة الوزراء «أصدرت وثيقة حددت خلالها 31 شريحة تزعم أنها ميسورة من الدعم» مبيّناً أن مطلع العام الجديد سيتم تطبيق «هذه الوصفة». وحول مضمون الوثيقة ومن هي الشرائح المستبعدة عن الدعم، يضيف المصدر أن «الأموار لم تُحسم حتى اليوم»، ولكن كل من يمتلك سيارة موديلها بعد عام 2008 ستكون خارج الدعم، وكذلك اصحاب المهن المسجلين بالنقابات، وكل من يمتلك أكثر من منزل. وقال: «الخطوة الأولى لإبعاد 25% من السوريين عن دائرة الدعم»، وستليها مراحل أخرى منتصف العام المقبل.

**وصفة صندوق النقد** وتعلّقاً على إشارات النظام السورية الأخيرة للدائنين الدوليين يتساءل الاقتصادي السوري حسين جميل عن أسباب تركيز حكومة الأسد على سحب الدعم، في فترة وصفها بالأكثر تقيّفاً للسوريين، منذ عام

## تهدّد مطالب رجال الأعمال في المغرب بتدهور أوضاع العمالة ومزيد من التسريحات

**الإرباط ـ مصطفى فماس**

لا يفوت رجال الأعمال في المغرب، أية فرصة من أجل الشكوى من قانون العمل، الذي يضع قيوداً أمام تسريح العمال أو ربط ديمومة فرص العمل التي تتيجها الشركات بالمكاسب التي تحصل عليها، غير أن مطالب رجال الأعمال الرامية إلى المرونة في سوق الشغل، تدفع مراقبين إلى التحذير من تكريس هشاشة وضعيّة العمال، ويتطع رجال الأعمال إلى تعديل قانون العمل، حيث يرون أنه يجب مراعاة تنافسية الشركات والاستقرار الوظيفي الذي يربّو إليه العمال، فالإتحاد العام لقنّوات المغرب يعتبر أن المرونة ستتيح للقنّوات تحقيق

من عقد مفاوضات مع صندوق النقد والبنك الدوليين مستقبلاً. وسبقّت هذه الخطوات جولات لتعويم النظام عربياً عبر

# المغرب: تكريس هشاشة وضعيّة العمال

عن الأزمة الصحية. ويتصور أن المرونة في القانون الحالي ومشروطة للعديد من المبررات الصارمة، بل إن الإتحاد يشير إلى أن القانون الحالي لم ينظم كيفية التعاطي مع النموذج التنموي الجديد، انه يجب التوجه نحو استحضار طرق العمل الحديثة، مثل العمل عن بعد والعمل بدوام جزئي، بما لها من تأثير بالنشاط الإقتصادي والحماية الاجتماعية والتقاعد والانتقال الوظيفي. وشرع الإتحاد مع الأزمة الصحية، بما كان لها من تداعيات على أداء العديد من القطاعات، في التشديد على ضرورة إصلاح قانون العمل بهدف اعتماد المرونة، من أجل استيعاب وضعيات مثل تلك التي نجمت

## الجانحة دفعت الشركات إلى زيادة تسريحات العمال وتقليص الأجور

تعزيز التعاون الاقتصادي مع الأردن والإمارات وغيرها من خلال مشروعات مشتركة في مختلف المجالات الاقتصادية

# تعويم عربي



ارتفاع أسعار الوقود يرهق المواطنين (توني بشار/إف.إس. برس)

يستغرب من طريقة اعتماد سحب الدعم، لأن بلاده تفقر لقرود اعتماد دقيقة كما أن الشرائح المستبعدة تمت وفق المهنة والمكبة، وليس وفق الحدود الاقتصادية السورية في السوري بانه وفق بند الدعم الاجتماعي بموازنة العام المالي البالغ 5529 مليار ليرة (الدولار = نحو 3500 ليرة)، يمكن بوضوح ملاحظة سحب الدعم، خاصة في ما يتعلق بالواد التحويلية، كما أن المشتقات النفطية التي استحوّنت على الكنتلة الكبرى من كسعين بنفيس الوقت. الأول استعادة الشريعة للفقود والخروج من طوق الحصار والعقوبات، والأمر الآخر يحصل على مبالغ مالية تساعده بالاستمرار، لأن خزينة الدولة السورية خاوية بكل معنى الكلمة، بعد تراجع الموارد «نقط. ضرائب وفوائض المؤسسات، وصندوق النقد، خاصة، تقدم مساعدات من بنفذ سياسات تصحيحية منظمة للانتقال إلى اقتصاد مستقر أو فقادياً لحثود أزمات أو تحريك قطاع الصادرات مثلاً، هذا إن لم نأت على شروط داخلية لضمان رسملة المصارف وتقديم بيانات مضبوطة.»ويحسب محمد لـ«العربي الجديد»، فإن البنك الدولي لديه شروط، عاد التحول الاقتصادي وتعويم العملة، فإن كان هدف القرص ربحياً، نرى التركيز على نسبة فائدة مرتفعة لفترة سداد متوسطة، كما تعدّدت شروط الاقتراض ووصلت لدرجة التدخل والقبارة على الإنتاج الصادرات والمراج التتموية. يعني ذلك، وفق تصريح الخبير المالي السوري لـ«العربي الجديد»، أن الاقتصاد السوري لا يحقق أي إنجاز أو بيلة مناسبة للمؤسسات الدولية لتقرضه أو حتى تتدخل بتحوله، وما سياسات حكومة الأسد اليوم سوى الإسحاق من الالتزامات تجاه الشعب، بسبب الإفلاس بذريعة توزيع الدعم استحقاقية.

وينقطع كلام الخبير المالي إبراهيم محمد مع رأي المصحح بأن «نظام الأسد اليوم أبعد ما يكون عن الحصول على قروض أو رعاية من صندوق النقد أو البنك الدوليين، فتلك المؤسسات، وصندوق النقد، خاصة، تقدم مساعدات من بنفذ سياسات تصحيحية منظمة للانتقال إلى اقتصاد مستقر أو فقادياً لحثود أزمات أو تحريك قطاع الصادرات مثلاً، هذا إن لم نأت على شروط داخلية لضمان رسملة المصارف وتقديم بيانات مضبوطة.»ويحسب محمد لـ«العربي الجديد»، فإن البنك الدولي لديه شروط، عاد التحول الاقتصادي وتعويم العملة، فإن كان هدف القرص ربحياً، نرى التركيز على نسبة فائدة مرتفعة لفترة سداد متوسطة، كما تعدّدت شروط الاقتراض ووصلت لدرجة التدخل والقبارة على الإنتاج الصادرات والمراج التتموية. يعني ذلك، وفق تصريح الخبير المالي السوري لـ«العربي الجديد»، أن الاقتصاد السوري لا يحقق أي إنجاز أو بيلة مناسبة للمؤسسات الدولية لتقرضه أو حتى تتدخل بتحوله، وما سياسات حكومة الأسد اليوم سوى الإسحاق من الالتزامات تجاه الشعب، بسبب الإفلاس بذريعة توزيع الدعم استحقاقية.

## طيران مياشر بين دمشق وإبوظبي

في إطار توطيد العلاقات بين النظام السوري والإمارات في حدك الطيران، أعلنت شركة «لجنة الشام» السورية للطيران إطلاق أول رحلة مباشرة بين دمشق وإبوظبي، يوم 27 نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي، بحد استئناف رحلاتها إلى اماراتي الشارقة ودبي التي كانت قد توقفت إثر جائحة كورونا. وأضافت الشركة أن سلوكون هلاك رحلة جوية قريبة إلى باكستان ورحلة اضافية في حلب والشارقة، تصبح هلاك رحلتك اسوعياً. وقال مدير التطوير والعلاقات العامة في الشركة، سالمه سلامة، إن الخطوط تاتي في إطار توسع الشركة في شبكة محطاتها الخارجية والوصول إلى العاصمة ابوظبي، لتلبية لاحتياجات مسافريها وتنشيط حركة النقل الجوي والتجاري بشكل عام بين البلدين.

## اقتصاد

## مؤشرات الأسواق

**الكويت**

أغلقت بورصة الكويت تعاملاتها أمس الثلاثاء، على ارتفاع مؤشر السوق العام 57.64 نقطة ليبلغ مستوى 4041.82 نقطة بنسبة ارتفاع بلغت 0,83 في المائة وتم تداول 1817 مليون سهم عبر 14716 صفقة نقدية بقيمة 78,5 مليون دينار. وارتفع مؤشر السوق الرئيسي 54,6 نقطة بنسبة ارتفاع قدره 0,93 في المائة من خلال تداول 267,2 مليون سهم عبر 8827 صفقة نقدية بلغت 28,7 مليون دينار بقيمة 94,7 مليون دولار). وارتفع مؤشر السوق الأول 59,76 نقطة بنسبة ارتفاع بلغت 0,79 من خلال تداول 114,4 مليون سهم عبر 5889 صفقة بقيمة 49,8 مليون دينار (نحو 164,5 مليون دولار).

**عمان**

ارتفع المؤشر العام لسوق مسقط بنهاية تعاملات أمس، بنسبة 0,31 بالمئة، ليعلق عند مستوى 3980,98 نقطة رابحاً 12,21 نقطة عن مستوياته بجلسة أول من أمس، ودعم ارتفاع المؤشر صعود الأسهم القيادية وصعدت المؤشرات القطاعية بشكل جماعي، وتصدرتها الصناعة بنسبة 0,87 بالمئة؛ مع صادرة سهم صناعة الكابلات للراحمين اليوم بنسبة 7,81 بالمئة، وارتفع الأنوار للسيراميك القيادي 2,63 بالمئة، وصعد مؤشر القطاع المالي 0,26 بالمئة، بدعم صحر الدولي القيادي للرتفع 1,91 بالمئة، وارتفع بنك مسقط 1,23 بالمئة، وكنت الخدمات أقل القطاعات ارتفاعاً اليوم بنسبة 0,08 بالمئة، مع ارتفاع المنفعة للخدمات القيادي 4,76 بالمئة، وارتفع إس إم إن باور 2,17 بالمئة.

**السعودية**

شهد سهم شركة باتك للاستثمار والأعمال اللوجستية ارتفاعاً ملحوظاً خلال جلسة أمس؛ ليسجل أعلى مكاسبه في نحو 15 شهراً، وذلك تزامناً مع إقرار الجمعية العامة لسهمي الشركة زيادة رأس المال، وقفز السهم نحو 9,98%، ظهر أمس عصر بها الأسهم الراحبة، وهي أعلى مكاسب لسهم منذ جلسة 13 سبتمبر/ أيلول 2020. صعد بها إلى مستوى 26,90 ريالاً، وبلغت كمية التداول في السهم في ذلك التوقيت، نحو 215 مليون سهم بلغت قيمتها 5,78 ملايين ريال، من خلال 357 صفقة.

**مصر**

قمرت البورصة المصرية، أمس، السماح بالتحرك السعري يومياً على سهم شركة زهراء، المعادي للاستثمار والتعوير، في نطاق نسبة 5% صعوداً وهبوطاً وبدون حد إيقاف مؤقت خلال الجلسة، وذلك اعتباراً من جلسة تداول أس الثلاثاء، ولدة شهر، ويعاد العرض على اللجنة المختصة بالبورصة. وأوصحة البورصة في بيان أن قرارها جاء، في ضوء التنسيق بين الهيئة العامة للقريبة المالية والبورصة المصرية لوضع تدابير مؤقتة للحد من المخاطر التي يتعرض لها المتاملون إثر التقلبات السعرية الحادة في ذات جلسة التداول.

## ملك وسياسة

من التحشيد الروسي على حدود أوكرانيا، مروراً بالتهديدات الصينية لتايوان، وصولاً إلى المفاوضات النووية الإيرانية مع الولايات المتحدة، تنعكس الأزمات السياسية الراهنة على الاقتصاد العالمي وتهدد بمخاطر على عدد مختلفة.

# أزمات الاقتصاد العالمي

# ثلاثة مخاطر جيوسياسية تهدد الأسواق والاستثمار

للتبـ . **موسى مهديا**



ارتفعت عقود الغاز

ارتفعت عقود الغاز الطبيعي الأوروبية خلال تعاملات امس، وسط ترقب لما اذا كان سيتم تطبيق عقوبات دولية جديدة على روسيا التي تعد أكبر مورد للغاز.
ويجلب تعدد أكبر مورد للغاز، ارتفاعت عقود الغاز الطبيعي المتداولة في هولندا، 6%، وسجلت 75%، يورو لكل ميغاطا في الساعة، وتتحوّف الدول الأوروبية من استخدام سلاح الغاز خلال الشتاء الجاري في حال فرض عقوبات ملحددة على موسكو في حال استمرارها في تهديد أوكرانيا.

للحالات المالية، وجرمان موسكو من تحويل الريول إلى دولار والعملات الصعبة الأخرى وحظر التجارة بوصول الديون السيادية الروسية في أسواق المال الغربية. ويرى محللون إن يكن تطلع في دفع موسكو نحو زعزعة النظام الراسالي الغربي في وقت الأزمة، ولديها هي الأخرى اطماع في ضم جزيرة تايوان التي تتمتع بحكم ذاتي حسب التقسيم الأمريكي للتحديد العسكري الروسي على حدود أوكرانيا، قال مدير المخابرات المركزية الأميركية، وليام بيرنز، في مقابلة مع صحيفة «ول ستريت جورنال» على هامش قمة الرؤساء التنفيذيين التي عقدها الصحيفة يوم الإثنين، إن عمالة بايدن مع بوتين ستكون حلف شمال الأطلسي «تألو».

إلى انتصار النظام الديمقراطي الراسالي ونظام السوق الحر، على النظام الأوتوقراطي السلطوي الإبرارة المركزية لاقتصاد والأسواق لم يكن دقيقاً، إذ سرعان ما قلب الطاولة على هذه الأخطام، الصعود الاقتصادي السريع للصين ومشاروع «الحزام والطريق» الرامي للتمدد التجاري والاقتصادي في العالم وتحالفها مع موسكو إلى عودة «الحرب الباردة» مجدداً.

على الصعيد الاقتصادي ومخاطر التطور والاستثمار يستبعد محللون أن تتطور أزمة أوكرانيا إلى حرب بين موسكو وواشنطن وحلفائها، لكن التوتر اليطصل حالياً على الحدود الأوكرانية والتشديد العسكري قد يهدد الاستثمار وتسريع الأصول المالية في روسيا ودول الاتحاد الأوروبي. وربما يخزي موسكو باستخدام سلاح الطاقة ضد أوروبا في وقت تعاني فيه الأسواق الأوروبية من ضعف الشديد، خاصة أن موسكو أصبحت توفد كمخاف «قوتلة» التي يحدد مستويات المخروض العالمي من النفط، وبالتالي أسعار النفط المشتقات النفطية، كما أنها تهيمن كذلك على صادرات الغاز الطبيعي إلى أوروبا الغربية، وبالتالي فإن تهديد واشنطن بغرض عقوبات قاسية على روسيا على لا تردع روسيا عن المغامرة بغضمشرقى أوكرانيا كما حدث مع شبه جزيرة القرم. لكن، حتى الآن تجاهلت الأسواق المالية في أوروبا والولايات المتحدة أزمة أوكرانيا واعتبرت أن التهديد الأميركي بالعقوبات سوف يردع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين من المغامرة بغزو أوكرانيا. ومن بين العقوبات المقترحة لردع روسيا ومنعها من المغامرة بغزو أوكرانيا، حسب صحيفة «ول ستريت جورنال»، فرض عقوبات مالية قاسية ضد المصارف التجارية الكبرى في روسيا، أو حرمان البنك المركزي الروسي من استخدام نظام «سويتك»



سوق نشاط تصيد الميلاء في برلين (getty)

فرصة للتأكد على ثمن لجوء روسيا إلى القوة العسكرية ضد أوكرانيا. الراسن، كما تتوفر لديها أكثر من 3 شهية بوتين للمخاطر في موضوع أوكرانيا، ويرى محللون إن يكن تطلع في دفع موسكو نحو زعزعة النظام الراسالي الغربي في وقت الأزمة، ولديها هي الأخرى اطماع في ضم جزيرة تايوان التي تتمتع بحكم ذاتي. لكن يبدو أن أكثر النقط المنهجية في صراع النفوذ الجيوسياسي والاقتصادي العالمي إلى جانب أوكرانيا يتركز حالياً حول تايوان التي تعد جزيرة صغيرة المساحة والحجم الاقتصادي، لكنها جزيرة استراتيجية من ناحية موقعها في بحر الصين الشرقي الذي تمر به معظم التجارة إلى حلفاء الولايات في اليابان وكوريا

فرصة للتأكد على ثمن لجوء روسيا إلى القوة العسكرية ضد أوكرانيا. الراسن، كما تتوفر لديها أكثر من 3 شهية بوتين للمخاطر في موضوع أوكرانيا، ويرى محللون إن يكن تطلع في دفع موسكو نحو زعزعة النظام الراسالي الغربي في وقت الأزمة، ولديها هي الأخرى اطماع في ضم جزيرة تايوان التي تتمتع بحكم ذاتي. لكن يبدو أن أكثر النقط المنهجية في صراع النفوذ الجيوسياسي والاقتصادي العالمي إلى جانب أوكرانيا يتركز حالياً حول تايوان التي تعد جزيرة صغيرة المساحة والحجم الاقتصادي، لكنها جزيرة استراتيجية من ناحية موقعها في بحر الصين الشرقي الذي تمر به معظم التجارة إلى حلفاء الولايات في اليابان وكوريا



بريطانيا لتجه تطوير طائرات لصم، بالهيدروجين (getty)

قناة «سي إن بي سي» الأميركية، فإن صندوق النقد الدولي قد يخفض توقعاته لنمو اقتصاد منطقة اليورو بقيمة 121 مليار دولار هذا العام، وفقاً لتقرير صادر عن شركة راس المال الاستثماري «تومبيكو» وقلّصته إلى 4.1% في منطقة اليورو في الربع الثالث، فيما ارتفعت الصادرات بنحو 1.2% والواردات 0.7%. ووفقاً لما ذكرته

للتبـ . **العربي الجديد**

كشفت مجموعة بحثية مدعومة من الحكومة البريطانية عن تصميم طائرة ركاب تعمل بالهيدروجين السائل، وسيط تأكيحات أنها تستطيع من الناحية النظرية مطابقة أداء الطائرات متوسطة الحجم الحالية من دون إنتاج انبعاثات كربونية. وأكد معهد تكنولوجيا الطيران في بيان نقلته وكالة «بلومبيرغ» الأميركية أمس الثلاثاء، أن مفهوم الطيران حياوي الكربون (فلاي زيرو) يقوم على تصور لطائرة تتسع لـ270 راكبا، تجري رحلات من لندن إلى سان فرانسيسكو من دون توقف، وبنفس السرعة والراحة المتاحة الآن. وتستهدف الشركة ما بين المجموعة البحثية والحكومة

فقط، وبالتالي يجب على واشنطن عدم الاعتراف الدبلوماسي بها كدولة مستقلة أو تسليحها، من جانبها، تواصل واشنطن التعامل مع تايوان كدولة مستقلة وقلة ديمقراطية يجب الدفاع عنها في وجه الحكم الأوتوقراطي الصيني. وعلى الرغم من أن عدد سكان تايوان لا يتعدى 23 مليون نسمة، ولا يتجاوز حجمها الاقتصادي 600 مليار دولار وفق بيانات البنك الدولي، كما أن حجم تجارتها مع الولايات المتحدة لا يتعدى 85 مليار دولار، فإنها تقع على اهم الممرات التجارية الطبيعية وزيادة معدل النمو التضخم وغلاء السلع.

وبالتالي، يتخوف المستثمرون من انفجار

الإيرانية التي جرت بين طهران وأميركا عبر وسطاء من أوروبا وروسيا في فيينا، فإن المحادثات تعثر بسبب رفض طهران أي شروط جديدة تحد من ترسانتها الصاروخية، أو ترتيب علاقاتها مع دول الحوار التي ترى واشنطن أنها تهدد أمنها. وعلى الرغم من أن هذه الأزمات لا يتعدى 23 مليون نسمة، ولا يتجاوز حجمها الاقتصادي 600 مليار دولار وفق بيانات البنك الدولي، كما أن حجم تجارتها مع الولايات المتحدة لا يتعدى 85 مليار دولار، فإنها تقع على اهم الممرات التجارية الطبيعية وزيادة معدل النمو التضخم وغلاء السلع.

وبالتالي، يتخوف المستثمرون من انفجار

أي من الأزمات الثلاث خلال الأشهر المقبلة التي ستطوف فيها حقيقة تأثير المخور «أوميكرون» على الاقتصاد العالمي، وعمّا إذا كان حقيقة ذا تأثير مخفف أو لا، كما ستفحص فيها خطط مجلس الاحتياط الفيدرالي الأميركي لرفع معدل الفائدة على الدولار، ويرى محللون أن هذه الأزمات تأتي في وقت يحتاج فيه العالم إلى مزيد من موارد الطاقة التقليدية. ووفقاً لما ذكرته وكالة «رويترز» أمس الثلاثاء، أكد المحيرون والتقنيون له «كيسون مويل» و«شيفرون» و«هالبيرتون» في مؤتمر بمدينة هيوستون تكساس الأميركية، أهمية الحاجة إلى مواصلة توريدات النفط والغاز عالمياً حتى مع انتقال العالم إلى أنواع أنظف من الوقود،

وبالتالي، يتخوف المستثمرون من انفجار

## ضغوط إضافية على العقارات الصينية

للتبـ . **العربي الجديد**

على الرغم من الضغوط الشديدة التي يتعرض لها قطاع العقارات، سجلت أسهم شركات العقارات الصينية المدرجة في هونغ كونغ مكاسب قوية خلال تعاملات أمس الثلاثاء، وذلك بعد تراجعات، وسط مساعي الصين لتخفيف حدة أزمة شركة «تشينا إيفرغراند غروب»، وحسب صحيفة «فاينانسشال تايمز» البريطانية، ارتفع مؤشر أن حزب الشعب تعهد بالحفاظ على



إيفرغراند، كعادت لتقص ظهر سوق العقارات في الصين (getty)

## رؤية

## الثقافة المالية في مصر وأميركا

شريف عثمان

رغم افتقارنا التام بأفضلية الاستثمار في الأسهم الأميركية على المدى الطويل مقارنة بما سواها من بدائل متاحة في السوق الأميركية، لم يرفض عقلي في أي وقت احتمالات حدوث تراجعات تصحيحية في أسعار الأسهم، خاصة في بيئة مكانية وزمنية حافلة بالتغيرات الضخمة، على أكثر من صعيد، في كل ساعة، كما هو الحال في وول ستريت.

وبعيدا عن أخبار الفيروس ومحتواره، والبنك الفيدرالي «البنك المركزي الأمريكي» وقراراته، أو العلاقات التجارية الأميركية مع الصين، والمنافسة الاقتصادية بين العملاقين، فقد كانت هناك توقعات باقتراب الصدمة، بعد شهور طويلة عاش خلالها المستثمرون في نعمة.

والاسبوع الماضي، أنهى مؤشر ناسداك تعاملات يوم الجمعة على تراجع اسبوعي بنسبة 2.6%. كانت كفيلة بوصول خسائره في آخر أسبوعين لأعلى مستوى لها في ما يقرب من عشرة أشهر، وأكمل مؤشر إس أند بي 500 يوم الجمعة أسبوعه الثاني من الخسائر، وواصل مؤشر داو جونز الصناعي تراجعه، مسجلاً أسبوعه الرابع على التوالي من التراجعات.

اعتبر البعض أن شهادة جيرومي باول، رئيس البنك الفيدرالي، أمام مجلس الشيوخ الأسبوع الماضي، كانت العامل الأهم وراء تراجع الأسواق، وقال آخرون: «بل ظهور التحور أوميكرون» وأشار محللون إلى استمرار ارتفاع معدل التضخم، وتزايد احتمالات رفع معدلات الفائدة، وتراجع الأمال في عودة قريبة للنشاط الاقتصادي في القطاعات التي تأثرت بظهور الفيروس العام الماضي، وكلها تحليلات صحيحة ومقبولة، ساهمت بالفعل في تراجع مؤشرات الأسهم الرئيسية للسوق الأميركية.

أخفت خسائر «مؤشرات» الأسهم الرئيسية المحدودة (حتى الآن)، بعد مستويات قياسية استمر تحقيقها حتى الأسبوع الثالث من الشهر الماضي، خسائر كبيرة تكديما للعديد من «أسهم» الشركات الأميركية، ويمكن ملاحظة ذلك في أداء صندوق شركات التكنولوجيا الأشهر ARKK، الذي حقق مكاسب خلال عام الجائحة بنسبة 143%. قبل أن يخسر ربع القيمة التي كان عليها مطلع العام الحالي.

ومن بين 43 شركة يستثمر فيها الصندوق حالياً ما يتاح له من أموال المتدعير، لم تنح إلا شركتان فقط من الدخول في دوامة الهبوط التي تبنا عند المحللين عادة بعد خسارة السهم أكثر من 20% من أعلى نقطة وصل إليها. ووصلت الخسائر في أسهم بعض هذه الشركات لأكثر من ثمانين بالمائة منذ وصولها لأعلى نقطة في تاريخها مطلع العام الحالي، لكن الظاهرة الأهم كانت دخول فئات جديدة من الأميركيين للاستثمار في الأسهم.

وقبل شهرين، جمعتمني الصديقة في أحد المقاهي بمجموعة من السيدات اللاتي جلسن في طاولة مجاورة يتجاوز عمر أصغرهن سبعين عاماً، وكن يتحدثن عن سعادتهن بالاستثمار في البورصة للمرة الأولى في حياتهن، والأرباح التي حققنها من شراء هذا السهم أو ذاك.

بنيهي دخول الفئة التي تمثلها تلك السيدات سوق الأسهم، كما دخل صديقي السياسي الذي تجاوز الخمسين عاماً ولا يتوقف عن حب «الأسماية العفنة ويحشد المستثمرين» للمرة الأولى في حياته العام الماضي، وكذلك ابنته، ابنتي وأصدقائ أسهما في البورصة قبل انهاء تعليمهم الجامعي بيشع مئات من الدولارات حصلوا من عملهم أثناء، في الثقافة المالية الواسعة المروجدة في أميركا، والتي نتقلها بنسدة في أغلب مجتمعاتنا العربية التي ركزت إلى شراء، شقة أو بيت في أغلب الأحوال، لمن توفر له المال وتوارثت ثقافته إيداعه في البنوك.

تعاني مجتمعات العربية من تنني الثقافة المالية بصورة واضحة، بسبب الطموحات الكبيرة التي حدثت في مجالات الاستثمار خلال العقود الثلاثة الأخيرة، والتي لم تتمكن الأغلبية الكاسمة من المواطنين من استيعابها، وتخصيصاً، سعدت جداً بما فعله المصرفي المصري المخزوم هشام عز العرب الذي بدأ في تصوير مقاطع فيديو، يحاول فيها توسيع الثقافة المالية للمواطن غير المتخصص، وي طرح عليه البدائل الاستثمارية المتاحة في السوق المصرية، إلا أن الأمر بالتأكيد يستلزم قيام الحكومة بدور من أجل ضمان وصول الرسالة إلى أعداد أكبر من المواطنين، وفي مختلف المدن المصرية.

قبل ما يقرب من ثلاثة عقود، درست الباحثة أنامارا لوزاردي، أسئلة الاقتصاد والمحاسبة حالياً في جامعة «جورج واشنطن» سلوكيات الاندثار والاستثمار عند الأفراد، ووصلت إلى حقيقة هامة على سبيلها، تؤكد اختلاف ما يكون بحوزة شخصين من أصول عند وصولهما لسن العاش، رغم حصولهما على نفس الراتب تقريبا خلال حياتهما العملية، مرجحة سبب في ذلك الاختلاف إلى القرارات المالية التي اتخذها على مدار سنوات في ما يخص ما توفر لهما من أموال.

واعتبرت لوزاردي أن الثقافة المالية تبدأ ضرورة أن يستطيع المواطن العادي فهم ثلاثة موضوعات أساسية، يتعلق أولها بعمل بعض الحسابات المرتبطة بمعدلات الفائدة، وثانيها بمعدل التضخم وتأثيره على المستهلكين، وثالثها بتنوع المخاطر عند اتخاذ القرار الاستثماري، وإشارات السيدة الحاصلة على الدكتوراه في الاقتصاد من جامعة برينستون الأميركية إلى أن أغلب المواطنين (الأميركيين) لا يوجد لديهم الحد الأدنى من القهم المطلوب لتلك الموضوعات، وهو ما اعتبرته سبباً رئيسياً لاستمرار ونمو ظاهرة التفاوت في المجتمعات المختلفة.

كانت لوزاردي تتحدث عن المواطن الأميركي، التي يتخذ قرارات استثمارية هامة تتعلق بما يمتلك في حساب التفاضل الخاص به، الذي يحق لهم اإدائه واستثماره أثناء، عمله، وقبل عقود من السباح بالبحصول عليه، والذي يخطر أينه في سن السادسة عشرة لاتخاذ قرار باستثمار مبلغ ضخم، وربما التورط في الحصول على قرض ضخم، من أجل الالتحاق بإحدى الجامعات الكبرى، التي تصل مصاريف بعضها مئات الآلاف من الدولارات. لم اشعر بالقلق من ضعف الثقافة للمواطن المصري، الذي يمتلك مدخرات في أغلب الأحوال، لا يسمح له بإدارة أمواله الموجهة إلى هيئة التأمين والمعاشات، ولا ترتفع تكلفة التعليم الجامعي المتاح له، لكن حقيقة كان كل قلتي من ضعف الثقافة المالية لدى بعض المسؤولين، الذين تتسبب قراراتهم في كثير من الأحيان في إفقار الملايين وزيادة معاناتهم، وهم لا يشعرون.